الفصل الرابع

الترجمة وآثارها في اللسان العربي المعاصر(*)

هيثم الأمين(**)

تبحث هذه المقالة في حركة الترجمة الى اللغة العربية بين اللغات الأخرى وكيف أثرت الترجمات في المصطلح اللغوي العربي. وتستعرض المقالة مبادئ الترجمة وتعريفاتها المعجمية والألسنية وتتطرق الى بعض الأعمال المتعلقة بالدراسات النظرية والمقارنة في الترجمة إلى العربية. ثم تنظر في آثار الترجمات والاحتكاك باللغات الأخرى على اللسان العربي المعاصر في مستوياته اللفظية والصرفية والمعجمية والتركيبية والبلاغية والاسلوبية وتخلص المقالة إلى أن أبنية العربية المعاصرة تختلف إختلافاً جذرياً عن عربية القرن التاسع العشر وما قبلها وأن للترجمة أبلغ الأثر في هذا التغيير.

ملخص

تبحث هذه المقالة في الترجمة عامةً، من حيث مبادئها وتعريفاتها المعجمية والألسنية. وتعرض نبذةً عن تاريخ الترجمة إلى العربية. وتتطرق إلى بعض الأعمال المتعلقة بالدراسات النظرية والمقارنة في الترجمة إلى العربية. ثم تنظر في آثار الترجمات على اللسان العربي المعاصر في مستوياته اللفظية والصرفية والمعجمية والتركيبية والبلاغية والأسلوبية. وتخلص إلى السؤال عن مدى هذه التأثيرات في تبديل أبنية اللسان العربي المعاصر.

(*) اهدي هذه المقالة الى ذكرى معلمي جورج مونان.

(**) قسم اللغة العربية، كلية الأداب والعلوم الإنسانية، الجامعة اللبنانية.

اولاً: تاريخ موجز لحركة الترجمة الحديثة في العالم العربي

يوم حمل العرب راية العلم والثقافة في العالم القديم ، رافقت نهضتهم حركة ناشطة للترجمة وصلت إلى أوجها في عهد الخليفة العباسي المأمون. وكان بيت الحكمة في عهده مؤسسة كبرى للترجمة قام فيها كبار المترجمين من أمثال يوحنى بن ماسويه وحنين بن اسحق وابنه اسحق بن حنين وغيرهم بنقل مئات الكتب الأساسية في تاريخ المعرفة الإنسانية ، إلى العربية[١] وقد تحولت هذه المعارف بعد أن هضمتها الحضارة العربية إلى جزء مكوّن للثقافة العربية التي سادت العالم القديم في تلك العصور.

أما في العصور الحديثة فقد كانت حملة نابليون على مصر وبلاد الشام (١٧٩٨) بداية لانفتاح العربية على ألسن Langues الغرب، وذلك أن نابليون لم يغزُ هذه البلاد بجيشه فحسب بل غزاها بجيش آخر من العلماء والباحثين والفنيين المجلين في ميادينهم في ذلك الزمن مثالهم شامبوليون، أول من فك رموز الهيروغليفية.

ثم لما وصل محمد علي إلى الحكم في مصر (١٨٠٥) ، وبعد أن استتب له الأمر بالقضاء على المماليك (١٨١١)، بدأ بإرسال البعثات إلى أوروبا وأسس المدارس والجامعات وافتتح «مدرسة الألسن» حيث بُدىء بترجمة الكتب العلمية إلى العربية[٢].

وقد انتقل هذا الانفتاح على الغرب إلى بلاد الشام حيث كانت إرهاصاته قد بدأت فيها منذ عهد الأمير فخر الدين.

تابع خلفاء محمد علي هذا الانفتاح على الغرب ، بل توسعوا فيه. كما أن حضور الدول الغربية في العالم العربي أخذ بالاتساع تحضيراً لاقتسام تركة الدولة العثمانية التي كانت تعرف بـ «الرجل المريض».

وفي القرن العشرين بدأت الصلة بالغرب تتعزز لا سيما بعد انهيار الدولة العثمانية وسيطرة بريطانيا وفرنسا على الدول العربية من خلال نظام الانتداب . وبات الاحتكاك بالغرب يزيد في الحاجة الى الترجمة. ولم يقتصر الأمر على الترجمات العلمية بل انتظم

---

(١) AL- Georr, K. : **Les Catégories d'Aristote dans leurs versions syro - arabes,** Beyrouth, Institut français de Damas, 1948, 31.

(٢) للاستزادة انظر: **Encyclopédie de l'Islam,** nouvelle édition , Vol. VII: **Muhamad Ali Pasha**, 424 - 433.

جميع أنواع النصوص من صحفية وأدبية ، وتاريخية واجتماعية وفلسفية وحتى شعرية. وكانت المعاجم المزدوجة قد بدأت بالانتشار منذ القرن الماضي، مثالها قاموس اللغتين العربية والفرنساوية لكازيمرسكي (١٨٦٠) وتكملة المعاجم العربية لرينهارت دوزي (١٨٨١)، مواكبة حركة الاستشراق وحاجات المترجمين(٣). كما أن المجامع العلمية العربية بدأت تظهر منذ أوائل القرن العشرين مواكبة ظواهر تعريب المصطلحات أو ترجمتها إلى العربية. وهكذا انشىء مجمع اللغة العربية في دمشق (١٩١٩) ومجمع اللغة العربية في القاهرة (١٩٣٢) وفي بغداد (١٩٤٧) ثم تلتها مجامع في أغلب الدول العربية.

وأدى تعاظم الاحتكاك بين العربية وألسن الغرب إلى ازدهار الترجمة من هذه الألسن إلى العربية.

وقد تصدى للترجمة إلى العربية في أول الأمر، جماعة من الأدباء ممن امتلكوا الفرنسية والإنكليزية وغيرهما من ألسن الغرب. إلا أنّ تزايد حجم النصوص المترجمة إلى العربية، أدى إلى اللجوء إلى أفراد صلتهم الوحيدة بالترجمة، معرفتهم بالفرنسية أو الإنكليزية أو الألمانية أو غيرها، فهبط مستوى الترجمات، ولا سيما في نصوص الصحافة، ودخلت العربية تراكيب نحويّة وصرفية وبلاغية لم تكن تعهدها سابقاً.

ولم ترافق هذا الازدهار في الترجمة، أعمال نظرية تقوّمه وتنقد طرقه ونتائجه. ولم يقم المترجمون أنفسهم بوصف تجاربهم وتقديمها إلى المهتمين بهذا الأمر. ولعل سليمان البستاني يكون أحد المترجمين القلائل، إن لم يكن الوحيد بين العرب، الذي شرح في مقدمة الإلياذة طريقته في الترجمة. يقول البستاني:

«إنّي وطّنتُ النفس على أن لا أزيد شيئاً على المعنى ولا أنقص منه شيئاً ولا أقدّم ولا أُؤخّر إلا في ما اقتضاه تركيب اللغة. فكنت أعمد إلى الجملة سواء تناولت بيتاً أو بيتين أو أكثر أو أقل وأسكبها بقالب عربي أجلو رواءه على قدر الاستطاعة ولا أنتقل إلى ما بعدها حتى يخيل لي أنّي أحكمتها»(٤).

وتشكل مقدمة الألياذة، وهي تقارب المائتي صفحة، دراسة مقارنة لا يستهان بها، في موضوع ترجمة الشعر. وقد عاش المترجمون العرب على تركة البستاني ردحاً من

(٣) للاستزادة انظر : غالي، وجدي رزق : **معجم المعجمات العربية** ، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٣.

(٤) البستاني، سليمان: **إلياذة هوميروس**، بيروت، دار احياء التراث؛ دار المعرفة، [د. ت.]، ٧٧.

الزمن طويلاً. وأذكر أنني يوم دخلت الجامعة في أواسط العقد السادس، أن أستاذ الترجمة يومها، ابتدأ درسه بشرح طريقة البستاني واعتمادها في ترجمة التمارين التي كنا نقوم بها.

أما أصحاب كتب الترجمة من العربية وإليها، فلم تظهر عندهم معالم طريقة واضحة أو بحث مقارن بين العربية وغيرها قد يستفيد منه المترجم، بل إنهم ينطلقون من أفكار مسبقة ضمنية حول الترجمة، من مثل مبدأ الترجمة الحرفية أو الترجمة الإجمالية أو ترجمة المعنى، دون شرح لمبادئهم، ويبنون تمارينهم على هذه الأفكار. وإنك لا تجد في جميع هذه الكتب، وهي كثيرة جداً، تعريفاً للترجمة وكأن الأمر من المسلمات. وقد تجد بعض الملاحظات العامة المقارنة بين العربية وسواها من الألسن، وهي لا تسمن ولا تغني من جوع. ولعل الكتاب الوحيد المفصّل في هذا الموضوع، وهو يختص بالعربية والفرنسية، كتاب جوزيف حجار: **دراسة في أصول الترجمة** (١٩٧٧). وفيه دراسة مقارنة بين العربية والفرنسية مقسمة إلى ثلاثة أقسام: القواعد Grammaire والبيان والبديع Rhétorique والاسلوب Stylistique، تستفيض في تفصيل المقارنة بين العربية والفرنسية في كل أبواب هذه العناوين.

فيما يتعدى ذلك فإن النظر في موضوع الترجمة من العربية وإليها يكاد يكون معدوماً. ولئن استطاع المترجمون الأدباء ردم هذه الهوة بفضل سليقتهم السليمة وحسن معرفتهم بالعربية، فإن المترجمين هؤلاء وقعوا في كثير من المغالطات نتيجة سوء فهمهم للترجمة أو سوء تقديرهم لتقابل التراكيب والأبنية بين العربية وغيرها من الألسن.

وفيما يأتي سنعرض لمفهومنا للترجمة ثم نرى أبرز أثارها في العربية المعاصرة.

ثانياً: ما الترجمة

الشائع في تعريف الترجمة أنها نقل النصوص، شفهية كانت أم مكتوبة، من لسان Langue إلى لسان. وقد لا تضيف المعاجم العامة، من عربية وفرنسية، شيئاً جوهرياً على هذا التعريف إلا بعضها العربي، فيما يتعلق بتأصيل الكلمة. فنجد في **محيط المحيط**(٥) في مـــادة «ترجم» ما نصه: «وقد ذكر الفيروز آبادي هذه المادة في فصل التاء من باب

(٥) البستاني، بطرس: **محيط المحيط**، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٧، ٦٩.

الميم بناءً على أصالة التاء، والجوهري ذكرها في فصل الراء من باب الميم بناءً على زيادة التاء. ولا يبعد أن تكون الترجمة مأخوذة من «رجم» في الكلدانية بمعنى ألقى وطرح، ومن «الرجم» في العربية بمعنى التكلم بالظن». ونجد في **المرجع**:

«ترجم اللسان، وعنه: فسّره بلسان آخر؛ قيل دخيل من السريانية وما أحسبه كذلك، بل هو قدر مشترك بين الساميات وذلك لأن«ترجم» أصله« ترج» بمعنى استتر وأشكل، والميم تزاد لإفادة الكثرة والشدّة.

ودلالته الأصل إذن ، النقل من لسانك المفهوم لك إلى آخر مستغلق عليك ، ثم عمّ طرداً وعكساً ، ويدل على هذا إبقاء المبني للمجهول منه بمعنى «التبس». ويرى باحث أنه دخيل من الاغريقية». وترجم الكتاب: «نقله من لغة إلى أخرى»، وترجم النصّ بالعربية: «نقله إليها»(٦).

وتقترن الترجمة، فيما هو شائع في مدارسنا وجامعاتنا، بالتعريب؛ قاصدين به إلى نقل النصوص الأجنبية إلى العربية.

على أن هذا المعنى خطأ شائع، وقد أشاع هذا المصطلح سليمان البستاني حين تكلم عن تعريب الإلياذة(٧). والحقيقة أن التعريب عملية صرفية بحتة. يقول العلايلي في **المرجع**: «التعريب في علم اللغة: نقل الكلمة الأعجمية وإجراؤها مناهج العربية وأبنيتها. ويطلق اليوم خطأ على ما يرادف الترجمة»(٨). إلا أن هذا التعريف اللغوي المعجمي للترجمة لا يفي بغرض المترجم، لأنه لا يظهر طبيعة الترجمة ولا دقائق مجرياتها. لذلك فإننا سنلجأ إلى تعريف آخر.

يقول جورج مونان(٩) ما توجمته: «الترجمة احتكاك بين الألسن، وواقع من وقائع ازدواج اللسان Bilinguisme». وهي بهذا المعنى قديمة قدم الإنسان، وتحققها يتم لدى فرد مزدوج اللسانBilingue، وهذا شرط أولي، فلا يمكن لمن لا يعرف لساناً ما أن يترجم منه

(٦) العلايلي، عبد الله: **المرجع**، المجلد الأول، بيروت، دار المعجم العربي، ١٩٦٣، ٥٣٩.

(٧) البستاني: [د. ت.]، المرجع المذكور، ٥ و٦٨.

(٨) العلايلي: ١٩٦٣، المرجع المذكور، ٥٨٦.

(٩) Mounin, George: **les Problèmes théoriques de la traduction**, Paris, Gallimard ,1963,4.

أو إليه. ولذلك فإن ما قام به المنفلوطي لا يعدّ ترجمة، بل صياغة جديدة للقصص والروايات التي كان يرويها له طلابه واصدقاؤه ممن أتقن الألسن الأجنبية، فيعيد روايتها بأسلوبه(١٠).

هذه الطبيعة الاحتكاكية للترجمة تجعلها عملية ممكنة بالشروط الآنفة الذكر، بخلاف ما قد يقال حول استحالة الترجمة. يقول مونان:

«ليست الترجمة جوهراً ما ورائياً، ولكنها عملية إنسانية بما فيها من حدود وجهود ونجاح وتاريخ (وهو تاريخ التنامي في قابلية الترجمة). ولا يصحّ تبرير الترجمة بمبدأ الأخذ بكلّ شيء أو رده كلّه، بل إنها تكون دائما في البحث الدائب عن المقابل الأكثر قرباً لرسالة Message تنقل من لسان إلى آخر، ولا تكون في غير ذلك. وهي بهذا الاعتبار، انتصار من أجمل انتصارات التخاطب Communication الصعب بين البشر»(١١).

فالترجمة إذن ، احتكاك بين لسانين من حيث طبيعتها، وبحث عن المقابل من حيث مجرياتها.

ويبقى البحث عن المقابل عاماً إن لم تُحدّد عناصر المقابلة. والمعروف أن أي نصّ، مهما صغر، يمثل اللسان الذي ينتمي إليه في معظم أبنيته Structures(١٢)، إن لم يكن فيها جميعاً. ولهذا صلة بمبدأ الأمانة في الترجمة .

يلتزم المترجمون في أعمالهم مراعاة الأمانة على النص الذي يترجمون، لعلمهم أنهم ليسوا المؤلفين. إلا أن وعيهم لهذا المبدأ يقتصر في الغالب على العنصر المعجميLexical أو العنصر الدلالي Sémantique، ولا يتعداه إلى العناصر الأخرى المؤلفة للنص. فإن كان النص يمثل اللسان الذي ينتمي إليه، فإن فيه إذن جميع العناصر المنتمية إلى جميع أبنية هذا اللسان؛ من لفظيّة Phonétiques إلى صرفية Morphologiques إلى معجمية Lexicales إلى

(١٠) المنفلوطي، مصطفى لطفي: **صفوة المؤلفات الكاملة، العبرات، الفضيلة**، بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر ـ لو نجمان مصر، ١٩٩١، ١٢، ١٥.

(١١) Mounin, George: "Traduction", dans: **Encyclopaedia Universalis**, Vol.16, Paris,France éditeur, 1973, 233.

(١٢) الأبنية جمع البناء وليست جمع البنية إلا أنه الأشيع عند الألسنيين ولذلك نستخدمه هنا.

دلالية Sémantiques إلى تركيبية Syntaxiques إلى بلاغيّة Rhétoriques وأسلوبية Stylistiques تتعلق بالاستعمال والشيوع في كل لسان. ولعل ترجمة بعض النصوص، ولا سيما الشعرية منها، تستدعي الأخذ بالعنصر المقطعي Syllabique أو حتى بالعناصر التنغيميه Suprasegmentals من نبر Accent ونغم Mélodie وغيرهما ، لما لهذه العناصر من صلة بالبنية Structure العروضية للشعر أو لبعض النثر الأدبي.

وقد يتوصل المترجم المجرّب بسليقته إلى ردّ كل هذه العناصر في نصه المترجَم بلا تحليل . أما الباحث فلا بدّ له من وضع المبدأ. وقد أعطتنا الألسنية جواباً أولياً لوضع هذا المبدأ . يقول مونان في مقالته الموسوعية حول هذه المسألة : «ليس للبنية قيمة إلا إذا اقترنت بالوظيفة Fonction أي كانت مستنسبة Pertinente»(١٣). فإذا ما أخذنا بمبدأ الاستنساب Pertinence هذا، فإن بحث المترجم عن المقابل يخضع لأحكام جزئية وكليّة على النصّ الذي يترجمه، تؤدي إلى استنساب الأبنية ذات الوظائف في هذا النصّ، وإلى البحث عن مقابلاتها الممكنة في اللسان الذي يترجم إليه. والغالب في اكتساب هذه الأبنية وظائفَها يكون في مردودها البلاغيّ الأسلوبي. فالبنية اللفظية في الشعر مثلاً، أكانت ظاهرة في القافية أم خفية في تنظيمات الأصوات داخل الأبيات، لا تكون مستنسبة إلا لمردودها الواقع في موسيقى الشعر. وهي إن وردت في نص علميّ مثلا، فلا يمكن استنسابها فيه. أما الاستنساب في النصوص العلمية أو القانونية فيقع أول ما يقع على أبنيته المعجمية أي على مصطلحه، بسبب ارتكاز مثل هذه النصوص على دقة مصطلحها واطّراد دلالته Sens الواحدة عبر النصوص ، واعتمادها أبنية بلاغيّة واسلوبية خاصة بها قد تخرج في بعض الأحيان على الأبنية البلاغية والأسلوبية للنصوص العادية من أدبية وصحفية وغيرهما.

وإن اقتضى مبدأ الأمانة في الترجمة كل هذه الجهود، فإن على المترجم أن يعي حدود هذه الأمانة استناداً إلى علمه باللسان الذي يترجم إليه، وكفايته Compétence فيه . فلا يتخطى بحجة الأمانة على النص الأصلي، حدود السلامة اللغوية لهذا اللسان ولا حدود حسن الاستعمال فيه . ولعلّ أكثر ما دخل على العربية الفصحى في القرن العشرين من

(١٣) Mounin: 1973, op. cit., 233.

تراكيب وأبنية صرفية غير معهودة فيها، دخل بسبب جهل المترجمين بهذا الحدّ من حدود الترجمة وتذرعهم بالأمانة على النص الأصلي.

ثالثاً: آثار الترجمات في اللسان العربي في القرن العشرين

تأثرت العربية الفصحى منذ القدم بالألسن المحيطة بها. وزاد هذا التأثر بازدياد الاحتكاك بين العرب والعالم، ولا سيما بعد توسع الدولة العربية وانتشارها من الصين الى أوروبا. وفي القرن التاسع عشر، بعد حملة نابليون على مصر وانفتاح العرب على الغرب، ولا سيما مثقفيهم وكتّابهم، بدأت الفصحى مرحلة من التأثر بألسن الغرب، وبخاصة الانكليزية والفرنسية، ما زالت مستمرة إلى اليوم. ولئن كان تأثر الفصحى بألسن الغرب محدوداً في نصوص الأدب والصحافة إلى النصف الأول من القرن العشرين؛ فإنه قد اتسع وتنوع منذ بداية العقد الخامس إلى نهاية هذا القرن.

ولا بدّ لنا، لتنظيم هذا البحث، من تبويب مسائله مرتبة على هذه الصورة:

١. الأثر اللفظي

٢. الأثر الصرفي المعجمي

٣. الأثر التركيبي

٤. الأثر البلاغي الأسلوبي.

١. الأثر اللفظي

تقتصر الآثار اللفظية في العربية الفصحى على بعض الصوامت Consonnes التي لا تدخل في النظام اللفظي الوظيفي Système Phonologique للسان العربي، والتي يتطلبها استنساخ Transcription بعض الأسماء العلم مثل ڤكتور هيغو او هوچو وپول وغيرها.

ولعل هذا الأثر لا يتعدى النصوص المكتوبة، إلا عند العرب الذين يتقنون لساناً غربياً. فيما يتعدى ذلك فإن ثبات النظام اللفظي العربي الفصيح منه والعامي يكاد يكون تاماً في الصوامت. أما الصوائت Voyelles فلا يظهر فيها مثل هذا الأثر نظراً لبساطة نظامها في العربية، وهو يقتصر على /a/ و/ i/ و /u/ القصيرة و/:a/ و /:i/ و /:u/ الطويلة،

وتعقده في ألسن الغرب . وقد يكون لبديلات Variantes الصوائت كالـ /o:/ والـ/o/ و الـ /e:/ والـ/e/ أثر في تسهيل اللفظ في بعض المفردات المعربة، فنلفظ «رودس» كذلك : /ro:dos/ ولا نلفظها كذلك / ru:dus / .

٢. الأثر الصرفي المعجمي

تقوم الدراسات الصرفية والدراسات المعجمية على موضوع واحد هو المفردات. فهما وجهان لعملة واحدة؛ الأول يدرس شكلها وطرق إنتاجها والثاني يدرس معانيها واستعمالاتها. ونقرنهما هنا معاً لأن أثر الترجمات واقع على المفردات.

أ. وأول ما يظهر هذا الأثر في التعريب، بالمعنى الذي ألمحنا إليه في أول هذا البحث، أي « نقل الكلمة الأعجمية وإجراؤها مناهج العربية وأبنيتها».

والتعريب قديم في العربية سابق على الإسلام، «والسجنجل» و«الإبريق» و«جهنّم» و«السراط» خير شاهد على ذلك، وغيرها كثير(١٤). وقد توبعت عمليات التعريب وتزايدت مع الزمن ودخل العربية كنز من المفردات الأعجمية لا نزال ننعم به إلى اليوم.

وفي القرن العشرين ، بدخول المنتجات الحديثة الغربية إلى العالم العربي وانتشارها فيه، اتخذ التعريب وجهاً جدالياً بين مؤيد ومنكر. وقامت بوجهه حركة لترجمة المفردات بدل تعريبها، تمثلت بجهود المجامع اللغوية العربية. وكان لهذا التجاذب بين تعريب المفردات وترجمتها ثلاثة أوجه في الاستعمال في العربية :

الوجه الأول يقع على مجموعة من المفردات العربية ، مستعملة في القديم ، تحوّل استعمالها إلى تسميات جديدة. «كالصحيفة» أي القرطاس المكتوب،أو « الجريدة » أي السعفة الطويلةالمقشورة، و«السيارة» أي كثيرة السير ، و«القطار» أي القافلة و«الطائرة» اسم الفاعل من طار و«الشاحنة» اسم الفاعل من شحن و«العجلة»أي السرعة والدولاب أو «الدراجة» صيغة المبالغة من درج، و«الغسالة»صيغة المبالغة من غسل وغيرها.

(١٤) Holes, C.: **Modern Arabic, Structures, Functions and Varieties**, London, Longman, 1995, 248 - 250.

وقد استقر الاستعمال الفصيح عليها برغم منافسة المعرب منها نحو «أوتوموبيل»و«كميون» و«بسكلات» أو «بايسكل» و«جرنال».

والوجه الثاني يقع على مجموعة من المفردات ما زال التنافس قائماً فيها ما بين المترجم والمعرّب نحو «هاتف»و«تلفون» و«آلة تصوير» و«كاميرا».

و«حاسوب» و«كومبيوتر» و«حافلة» و«باص» وغيرها. ولا نرى في أيّهما يستقر الاستعمال أو أنهما يبقيان كذلك.

والوجه الثالث يقع على مجموعة من المفردات لا تظهر في الاستعمال إلا معرّبة نحو «تلفزيون»أو« تلفان» و«جنط» و«أشكمان» و«رادار» و«شوفاج » و«سيلوفان» وغيرها. ولو سألت ميكانيكيّاً(وهذه أيضاً من هذه المجموعة) عن « حتار» لسيارتك (وهذا ما يقترحه **المنهل** في مقابل «Jante») أو سألت بائع الأدوات الكهربائية أن يبيعك «رائياً» ملوناً لظنّا بك الجنون.

ولا أشمل في هذه المجموعات الثلاث ما يُدرّس من مصطلحات العلوم والفنون في المدارس والجامعات، المدنية منها والعسكرية، لأن نمط شيوعها في الاستعمال يخضع لمقاييس مختلفة نظراً لإلزاميتها من جهة، ولاختصاصها بفئة ضيقة من الناس من جهة أخرى، وفيها المعرّب والمترجم تبعاً لأصناف العلوم التي تنتمي إليها.

ب. يظهر أثر الترجمات كذلك في استعمال بعض الأوزان القياسية غير المعهودة في الفصحى كصيغة «تمفعل» في «تمحور» و «تمركز» و «تمظهر»، وصيغة اسم المفعول من بعض الأفعال اللازمة نحو «واقعٌ مُعاش»، وصيغة اسم الفاعل من بعض الأفعال المتعدية مثل «مستقبل واعد»، وفي كثير من الاشتقاقات الأخرى المستحدثة التي فرضتها الترجمات، فنتجت فئات جديدة من المفردات منها المركبة تركيباً مزجياً مثل «برمائي» و«مجوقل» و«جغراسي» و«أفرأسيوي»، ومنها النسب العلمية نحو «الشعرية» و«الإبلاغيّة» و«الأسلوبية». ويمكن إفراد موقع خاص للتعابير المترجمة التي يكثر استعمالها في لغة الإعلام من مثل «السيدة الأولى» و«الديبلوماسية المكوكية» و«ناطحات السحاب» و«يلعب دوراً» و«بالرغم من» و«زيادة على ذلك» و«اخيراً وليس آخراً» و «علاوة على ذلك» و«من ناحية أخرى» وما إلى ذلك مما يقع تحت باب الترجمة الحرفية واستعارة المعنى من اللسان الذي جاءت منه هذه التعابير.

وتقع هذه المفردات، معربةً كانت أم مترجمة أم منحوتة أم مقاسة قياساً صحيحاً أو غير صحيح، بين حدّي الاختلاق Néologisme وثبات الشيوع في الاستعمال. ومن الملاحظ هنا أن المعاجم العربية الحديثة لم ترصد هذه المفردات رصداً موضوعياً في النصوص، فتثبت المستعمل منها وتسقط المختلق Néologies. ولذلك فإن استعمال المعاجم هذه لا يفي إلا بغرض قارىء النصوص القديمة. ولا بد لصناعة المعاجم في العربية أن تأخذ بالواقع الجديد وأن لا تكتفي من الحداثة بترتيب بحسب رسم الكلمة قد لا يناسب الطبيعة الاشتقاقية للعربية.

٣ . الأثر التركيبي

يصعب اكتشاف الأثر التركيبي في الترجمات إلى العربية لأنه غالباً ما يختلط بالأثر البلاغي. فإنك إن وقعت على تركيب يحتوي على مبتدأ خبره جملة فعلية نحو: الولد أكل التفاحة؛ فإنك بصدد تركيب سليم إن كان جواباً للسؤال: من أكل التفاحة؟ أو كان حصراً لأكل التفاحة بالولد وليس بغيره. فإن لم يكن كذلك، أي إن كان خبراً فالأسلم أن تقول: أكل الولد تفاحة(١٥).

إلا أن أثر الترجمات يظهر في بعض التراكيب من دون لبس في مثل هذه الصيغ:

أ. استعمال فعلي «غادر» و«ترك» لازمين بمعنى «سافر» أو «ذهب».

ب. إضافة ضمير الغائب بعد الاستفهام وبعد الجواب على الاستفهام نحو: «ما هي الترجمة؟ الترجمة هي نقل النصوص...» و«من هم العرب؟ العرب هم جيل من الناس».

ج. استعمال «ثمّ و ثمّةَ» و «هناك» و«هنالك» دلالة على الوجود في مثل: ثمة رجل في الدار». أو «هناك أمور عديدة تستدعي البحث».

د. استعمال «كاف» التشبيه للدلالة على الماهية كقولك «الموسيقى كاداة لتهذيب النفس». و«التلفزيون كوسيلة تثقيفية».

---

(١٥) أنظر أيضاً في الاستعمالات المأخوذة عن الالسن الغربية في لغة الإعلام: Holes: 1995, op. cit., 258-262 and 269.

هـ . استعمال «دائماً» للدلالة على الاستمرار، كقولك :«تستمعون دائماً إلى إذاعة الشرق».

أ. فيما يختص بفعلي «غادرَ» و«ترك»، فإن الأصل في استعمالهما التعدي؛ تقول: «غادر المكان وتركه». والغريب أن الاستعمال الفرنسي لما قد يقابلهما، أي فعل Quitter هو أيضاً التعدي. فهذا الفعل لا يستعمل لازماً إلا في حالة واحدة وبصيغة النفي عند الاتصال الهاتفي ، فتقول Ne quittez pas. إلا أن طائفة الناطقين بالفرنسية في لبنان يستعملون الصيغة اللازمة لهذا الفعل خلافاً للاستعمال الفرنسي، فيقولون J'ai quitté بمعنى Je suis parti. وقد نُقلت هذه الصيغة إلى العربية الدارجة بفعل «ترك» ثم إلى الفصحى بفعل «غادر». ولعل هذه الصيغة مكتبسة من الإنكليزية كما في: I'am leaving و The man left for England.

ب. وج. تقوم دلالة الوجود في العربية إما في «كان» التامة كما ترى في الآية الكريمة: «سبحانه إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون»، (القرآن الكريم، سورة مريم، الاية ٣٥) أو في قولك: « كان فبان»؛ أو في صلة المبتدأ بالخبر كقولك «في الدار رجلٌ» أو «الترجمة نقلُ النصوص من لسان إلى آخر» أو «العرب جيل من الناس». أما في الهندوأوروبية فتقوم هذه الدلالة في Être و Avoir وما يقابلهما في هذه الألسن.

د. وأما استعمال «كاف» التشبيه للدلالة على الماهية فقد شاع بتأثير الصيغ الفرنسية والإنكليزية التي تستعمل "Comme" أو"As" لهذا الغرض فتقول في الفرنسية"La télévision Comme un moyen de culture, est ..." . وترجمة «Comme» و«As» في مثل هذا السياق لا تكون بـ « الكاف» لأنهما لا يعبران عن التشبيه، بل تكون بـ«بما هو» لأن"Comme" و"As" يعبران عن الماهية هنا، فنقول:«التلفزيون بما هو وسيلة تثقيفية» و «الموسيقى بما هي أداة لتهذيب النفس» ولا يكون استعمال «الكاف» في مقابل "Comme" أو"As" في مواضع أخرى سبباً في استعمالها هنا في مقابلهما.

هـ. أما فيما يختص باستعمال «دائماً» في «تستمعون دائماً إلى إذاعة الشرق» فهي ترجمة للصيغة الفرنسية:"Vous écoutez toujours Radio France Internationale" و"Toujours" التي قد تعني عادة الدوام في مواضع أخرى، تدل هنا على الاستمرار في الاستماع وليس على دوامه، وإلا لكان القصد أن المستمع يقضي ليله ونهاره مستمعاً

لإذاعة الشرق. والأجدى هنا ترجمة هذه الجملة بمقتضى الدلالة على الاستمرار أي بـ «ما زال» فتصبح: «ما زلتم تستمعون إلى إذاعة الشرق».

وبالرجوع إلى الاستعمال الفصيح فإنه لا مبرر فيه لثمة وأخواتها إلا أن يكون في السياق قرينة للإشارة إلى المكان، كأن تقول: «كنت في البيت وكان هناك رجل». ولا مبرر لضمير الغائب بعد المبتدأ إلا أن يكون توكيداً له كأن تقول: «الماء هو الحياة وليس الطعام». وأما ما نراه اليوم من استعمال ثمة وأخواتها وضمائر الغائب هذه، فإنه من باب الخطأ المنهجي لدى المترجمين، ضناً منهم بالأمانة على النص الأصلي، أو سوء تقدير لترجمة بعض المفردات «كالكاف» و «دائماً».

إلا أن هذه التراكيب شاعت اليوم حتى أنك تقرأ عنوان مقالة في الملحق الأدبي لإحدى الصحف: «ثمّة أفلاطون في غرفتي»، ولعلك تجد أحياناً «ثمة هناك» متلاحقتين. وأما وقوع ضمائر الغائب بعد الاستفهام وبعد جوابه فإنه شبه مطرد في النصوص اليوم.

٤. الأثر البلاغي الأسلوبي

تدخل الآثار التركيبية والصرفية والمعجمية من حيث نتائجها، في الأثر البلاغي الأسلوبي. إلا أن بعض الأبواب تختص بهذا الأثر. ومنها بعض صيغ الاستفهام والتعجب والحواروالفصل والوصل، نبحثها فيما يأتي.

أ. المبدأ في الاستفهام إثبات الأداة، واسقاطها أمر استثنائي في الفصحى. أما في النصوص الحديثة، ولا سيما الشفهية منها فإن الاستعاضة عن الأداة بالنغم والنبر قد عمّ وشاع، ومثل «تذهب؟» و «تأتين؟» كثير. وأما بعض صيغ التعجب ولا سيما بـ «كم» فإنها قد بدأت بالشيوع حتى في بعض النصوص الشعرية. والأصل في «كم» الاستفهام عن العدد، فتحولت إلى التعجب؛ كأن تقول «كم جميلة السماء!» بدل قولك «ما أجملَ السماء!». وهذا بتأثير الصيغتين الفرنسية والإنكليزي: «comme c'est joli» و «How lovely».

ب. وأما أسلوب الحوار فقد تأثر تأثراً واضحاً بأساليبه في الفرنسية والإنكليزية. والأصل في الاستعمال الفصيح أن يرد فعل القول أو ما يعادله مثل «أردف» و «سأل» و«أجاب»، قبل جملة الحوار بصورة مطردة مهما طال الحوار. أما اليوم فإن اتباع الاستعمال في الفرنسية والإنكليزية، أي إدخال فعل القول في أثناء جملة

الحوار، أو إلحاقه بها، قد أصبح شائعاً ولا سيما في النصوص المترجمة. ونسمع اليوم في كثير من البرامج الإذاعية وأقوال الصحف: «كذا وكذا، تقول صحيفة اللوموند. وكيت وكيت، تتابع الصحيفة».

ولعل أبلغ مثل على هذا الأثر ما نراه في ترجمتين لكتاب «الأمير الصغير»؛ الأولى ليوسف غصوب، نشرت في أوائل العقد السادس من هذا القرن. والثانية لرزان العابد الأخرس، نشرت سنة ١٩٨٧. نثبت منهما هنا الفصل الثاني عشر المتعلق بحوار الأمير الصغير مع السكير.

١٢

وكان يسكن الكوكب التالي رجل سكير فلم يطل الأمير إقامته فيه غير أنه شعر بكآبة كبيرة تغمر نفسه.

وكان السكير جالساً إلى مائدة، ملازماً الصمت ومن حوله مجموعة من القناني الفارغة ومجموعة من القناني الملآنة. فقال له الأمير:

– ما تصنع هنا؟

قال السكير بصوت ملؤه الحزن والاسى: – أشرب.

قال الأمير: – ولماذا تشرب؟

قال: – لأنسى.

قال الأمير؛ وقد أخذته فيه الرأفة: – لتنسى ماذا؟

قال السكير وقد أطرق برأسه: – لأنسى عاري.

قال الأمير الصغير؛ وقد أحس برغبة في إسعافه ومساعدته: – وأي عار؟

قال: – عار الشرب.

قال هذا ولزم الصمت.

وانصرف الأمير الصغير متحيراً من أمره، وكان يردد في نفسه طوال رحلته: إن شأن الكبار لعجيب. (غصوب، لا تاريخ: ٤٤ – ٤٥)

ترجمة يوسف غصوب

XII

La planète suivante était habitée par un buveur. Cette visite fut très courte mais elle plongea le petit prince dans une grande mélancolie:

-Que fais-tu là? dit-il au buveur , qu'il trouva installé en silence devant une collection de bouteilles vides et une collection de bouteilles pleines.

- Je bois, répondit le buveur, d'un air lugubre.

- Pourquoi bois-tu? lui demanda le petit prince.

- Pour oublier, répondit le buveur.

- Pour oublier quoi? s'enquit le petit prince qui déjà le plaignait.

- pour oublier que j'ai honte, avoua le buveur en baissant la tête

- Honte de quoi? s'informa le petit prince qui désirait le secourir.

-Honte de boire ! acheva le buveur qui s'enferma définitivement dans le silence.

Et le petit prince s'en fut, perplexe.

"Les grandes personnes sont décidément très très bizarres", Se disait-il en lui-même durant le voyage.(de st.Exupery,1956:44-45)

١٢

ولم يكن يقيم في الكوكب الثالث غير رجل سكير. وعلى الرغم من أن زيارة الأمير الصغير لهذا الكوكب كانت قصيرة جدا، إلا أنها جعلته يشعر بالكآبة والمرارة:

– ماذا تفعل هنا؟» سأل الأمير الصغير السكير الجالس بسكون أمام طاولة تحفل بعدد كبير من زجاجات فارغة وأخرى مليئة.

التفت السكير صوب الأمير الصغير، وأجابه وسيماء الحزن تبدو عليه:

– أشرب.

– لماذا تشرب؟.

– كي أنسى.

– « تنسى ماذا؟» سأل الأمير الصغير وقد بدأ يرثي لحال الرجل الذي أجاب وهو مطرق الرأس:

– أنسى عاري.

– « أي عار؟» استفهم الأمير الصغير راغباً في مساعدة الرجل.

– عار أني أشرب، أجاب السكير قبل أن يغوص في الصمت مرة أخرى. وقفل الأمير الصغير عائداً والحيرة تتملكه.

حقاً إن الكبار غريبون جداً، ناجى الأمير الصغير وهو يقوم برحلته الرابعة. (الأخرس، ٧٠ – ٧١ ١٩٨٧).

ترجمة رزان العابد الأخرس

والواضح هنا أن سليقة المترجم الأول متأثرة بأصول البلاغة العربية. أما المترجم الثاني فقد اتبع مبدأ الحوار كما ورد في النص الفرنسي مراعاة منه لمبدأ الأمانة على النص الأصلي. إلا أن حدود هذا المبدأ تقف عند حدود الصحة اللغوية وحسن الاستعمال في اللسان الذي نترجم إليه. وهذا مبدأ آخر في الترجمة.

والواضح هنا أن سليقة المترجم الأول متأثرة بأصول البلاغة العربية .أما المترجم الثاني فقد اتبع مبدأ الحوار كما ورد في النص الفرنسي مراعاة منه لمبدأ الأمانة على النص الأصلي. إلا أن حدود هذا المبدأ تقف عند حدود الصحة اللغوية وحسن الاستعمال في اللسان الذي نترجم إليه . وهذا مبدأ آخر في الترجمة.

ج. ولعل باب الفصل والوصل؛ من عطف وحسن استعمال أدوات الربط بين الجمل ووضع علامات الوقف بينها، يكون موضع التأثر الأظهر في النصوص العربية المعاصرة ولا سيما المكتوبة منها.

والأصل في العطف أن تصل بحرف العطف قبل كلّ معطوف مهما طالت سلسلة المعطوفات فتقول: «فلان وفلان وفلان وفلان الخ ...» كما أنك تبدأ بنفسك إن كنت في مجموعة ، فتقول: «أنا وفلان وفلان ...» أو أن تفصل بينها فتقول : «فلان ، فلان ، فلان الخ ... »فتسقط حرف العطف منها جميعاً، إن اقتضى السياق الفصل. أما اليوم فقد شاعت صيغ العطف بفصل أطراف العطف الأولى وإلحاق حرف العطف قبل آخر معطوف، وبالانتهاء بالمتكلم بدل الابتداء به، نحو: «فلان، فلان، فلان وفلان. أو فلان ، فلان وأنا»، وهذا بتأثير صيغ العطف في الفرنسية الأدبية والإنكليزية الأدبية على وجه التحديد، لأن الاستعمالات الشائعة في الفرنسية والإنكليزية لا تُلزِم بهذه الصيغ.

أمّا إثبات علامات الوقف في النصوص العربية فظهوره متأخر فيها. وقد عمّ في القرن العشرين. أما النصوص القديمة فلم تكن تظهر فيها علامات الوقف من نقاط وفواصل وعلامات استفهام وتعجب وغيرها. على أن الكُتّاب العرب المعاصرين ، قد أسقطوا النسق اللاتيني الغربي على نصوصهم دون النظر إلى خصوصية العربية في هذا الشأن. فجاء هذا النسق مضطرباً غير دقيق ولا مطّرد في نصوصهم، حتى أنك قد تجد في النصوص المطبوعة نقطة في وسط الجملة. والأمثلة على اضطراب التنقيط منتشرة لا يخلو منها كتاب، مترجماً كان أم موضوعاً.

والحق أنك إن أسقطت علامات الوقف من نصك اللاتيني على نصك العربي المترجم، واكتفيت بهذا الإسقاط دون الأخذ بالأدوات التي تربط بين الجمل العربية، فإن نصك المترجم يصبح مفككاً غير قابل للقراءة. وذلك أن قيَم علامات الوقف هذه، في النصوص اللاتينية عامة، محسوبة لا لبس فيها ؛ ويصعب عليك أن تغير مواضعها إلا في الحالات القصوى. أما في العربية فإن وجودها لا يغني عن أدوات الربط بين الجمل. ولعل الأجدى في هذه المسألة استلهام النسق القرآني وتطبيقه على النصوص العربية، لمناسبته روح هذه النصوص ولأخذه بالمعايير التي تناسبها.

ولو عدنا إلى المقارنة بين ترجمتي الأمير الصغير فيما بينهما وبين الأصل الفرنسي على ضوء ما تقدم ، لتوصلنا إلى النتائج الآتية :

١) من حيث الأمانة على النص الأصلي فإننا نرى أن ترجمة يوسف غصوب تراعي هذا النص من معظم أوجهه، معجمية كانت أم دلالية أم تركيبية أم بلاغية. ولعل « مساعدته» مضافة إلى «إسعافه» تكون الزيادة الوحيدة في هذه الترجمة، و« بصوت ملؤه الحزن والأسى» الابتعاد الوحيد عن النص الأصلي. أما ترجمة رزان العابد الأخرس فإنها تبتعد عن النص الأصلي في العنصر المعجمي وذلك بإضافة مفردات لا مقابل لها فيه «كالمرارة» مضافة إلى «الكآبة» في الجملة الثانية، و«الرابعة» مضافة إلى «رحلته» في الجملة الأخيرة، و«تحفل بعدد كبير» في مقابل "Collection"، في الجملة الثالثة. وفي العنصر الدلالي، «الكوكب الثالث» في مقابل "La planète suivante" و«سيماء الحزن» في مقابل "D'un air lugubre" و«يغوص في الصمت مرة أخرى» في مقابل "S'enferma définitivement dans le silence" و«وقفل الأمير الصغير عائداً والحيرة تتملكه» في مقابل "Et le Petit Prince s'en fut perplexe". وفي العنصرالتركيبي، كصيغة النفي في الجملة الأولى، و«على الرغم ... إلا» في الجملة الثانية، واستعمال «ناجى» لازماً في الجملة الأخيرة.

وأمّا ما يظهر من مطابقة الترجمة الثانية للأصل ومخالفة الترجمة الأولى له، في التعليق على الحوار وفي علامات الوقف، فإنه يدخل في باب الأمانة على اللسان الذي نترجم إليه.

٢) من حيث الأمانة على اللسان الذي نترجم إليه؛ فإن الترجمة الثانية لم تأخذ بعين الاعتبار الاختلافات البلاغية في الاستعمال بين العربية والفرنسية فأبقت على معظم صيغ

النص الأصلي ولا سيما في تناول الحوار وهو الأوضح هنا. وقد أسقطت تقريباً علامات الوقف في النص الأصلي على النص المترجم بحيث اضطر المترجم إلى التعقيد في صياغة جمله. أما الترجمة الأولى فإنها تتبع الاستعمال في اللغة العربية بغض النظر عن صيغ النص الأصلي أكان ذلك في الحوار حيث يضع التعليق قبل جملة الحوار بصورة مطّردة، أم في صياغة الجمل ووصلها بالمناسب من أدوات الوصل في العربية دون الأخذ بعلامات الوقف في النص الأصلي؛ وذلك كله بمقتضى الاستعمال في العربية.

ومبدأ إخضاع النص المترجم إلى قواعد الاستعمال في اللسان المترجم إليه ينبع من أن المترجم يتوجه إلى جمهور لا يعرف لسان النص الأصلي، فلا بد له إذن من نص متَّبِع لقواعد البلاغة أي الاستعمال في لسانه حتى يتيسر له قراءة النص المترجم وفهمه وتذوقه على النحو الذي تحصل به عناصر القراءة والفهم والتذوق عادة في لسانه. وقد نعترض على ترجمة يوسف غصوب، إلا أن هذه العناصر متوفرة فيها فلا يكون اعتراضنا إلا على الجزئيات. وأما اعتراضنا على الترجمة الثانية فأصليّ يقع في عدم اتباع المترجم قواعد الاستعمال في العربية أي عدم إخضاع نصه لبلاغة النصوص في العربية.

وبعد فإن توخينا في هذا العرض لأثر الترجمات في العربية المعاصرة قد قصرناه على الآثار الظاهرة التي لا يقع اللبس فيها. ولم نتطرق إلى كل ظواهر التغيّر في لساننا المعاصر؛ وهي كثيرة إلى حدٍّ يجعل بعض المستعربين يرى أن أبنية العربية المعاصرة قد اختلفت اختلافاً جذرياً عن عربية القرن التاسع عشر وما قبلها، حتى أنها أصبحت لساناً جديدا[١٦]. ولا شك أن آثار الترجمات فيها كانت الأبلغ في هذا التغيير[١٧].

(١٦) هذا رأي لأندره رومان André Roman ، المستعرب وأستاذ الألسنية، ناقشناه في أثناء متابعتي لدروسه في الجامعة اليسوعية في بيروت وفي جامعة إكس-مرسيليا في فرنسا.

(١٧) Holes: 1995,op.cit., 248 - 276.

فهرس المصطلحات (١٨)
(عربي - فرنسي)
مرتب بحسب المواد

- ب -

بديلة : Variante

بنية ج. أبنية : Structure

- بلاغية : Rhétorique

- دلالية : Sémantique

- تركيبية : Syntaxique

- أسلوبية : Stylistique

- صرفية : Morphologique

- معجمية : Lexicale

- مقطعية : Syllabique

- لفظية : Phonétique

- خ -

تخاطب : Communication

اختلاق : Néologisme

مختلق : Néologie

- د -

دلالة : Sens

دلالية : Sémantique

- ر -

رسالة : Message

تركيب : Syntaxe

تركيبية : Syntaxique

- ز -

ازدواج اللسان : Bilinguisme

مزدوج اللسان : Bilingue

- س -

أسلوب : Style

أسلوبية : Stylistique

- ص -

صرف : Morphologie

صامت : Consonne

صائت : Voyelle

- ق -

قواعد : grammaire

مقطع : Syllabe

مقطعية : Syllabique

- ك -

كفاية : Compétence

- ل -

لسان : Langue

ألسنية : Linguistique

لفظية : Phonétique

(١٨) أنظر معجم المصطلحات في : مجلة **الفكر العربي**، العددان ٨ - ٩ (كانون الأول - آذار ١٩٧٩)، ٢٧٩ - ٢٨٢.

-ن-

نـــبـــر: Accent

استنساب : Pertinence

مستنسب: Pertinent

استنساخ: Transcription

نـظـام: Système

نظام لفظي وظيفي:

Système phonologique

نـغـم : Mélodie

تنغيمي: Suprasegmental

-و-

وظيفة : Fonction

المراجع العربية

- البستاني، بطرس: **محيط المحيط**، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٧٧.

- البستاني، سليمان: **إلياذة هوميروس**، بيروت، دار إحياء التراث العربي؛ دار المعرفة، [د.ت.].

- حجّار، جوزيف: **دراسة في أصول الترجمة**، ط٢، بيروت، دار المشرق، ١٩٧٧.

- سانت اكزوبري، انطوان دي: **الأمير الصغير**، ترجمة رزان الأخرس، دمشق، دار طلاس، ١٩٨٧.

- ـــــــــ: **الأمير الصغير**، ترجمة يوسف غصوب، بيروت، المنشورات العربية، [د.ت.].

- العلايلي، عبد الله: **المرجع**، المجلد الأول، بيروت، دار المعجم العربي، ١٩٦٣.

- غالي، وجدي رزق: **معجم المعجمات العربية**، بيروت، مكتبة لبنان، ١٩٩٣.

- معهد الإنماء العربي: «الألسنية أحدث العلوم الإنسانية»، مجلة **الفكر العربي**، العددان ٨-٩ (كانون الأول - آذار ١٩٧٩).

- المنفلوطي، مصطفى لطفي: **صفوة المؤلفات الكاملة، العبرات، الفضيلة**، بيروت، الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان مصر، ١٩٩١.

المراجع الاجنبية

- Dozy, R.: **Supplément aux dictionnaires arabes**, Beyrouth, Librairie du Liban,1968.

- **Encyclopédie de l'Islam**, nouvelle édition, Vol. VII: **Muhammad Ali Pasha,** 424-433.

- Al - Georr, K.: **Les Catégories d'Aristote dans leurs versions syro-arabes**, Beyrouth, Institut Français de Damas, 1948.

- Holes, C.: **Modern Arabic, Structures, Functions and Varieties,** London, Longman, 1995.

- Kazimirski, A de B: **Dictionnaire arabe-français**, Beyrouth, Librairie du Liban, [s.d.].

- Mounin, George: **Les Problèmes théoriques de la traduction,** Paris, Gallimard, 1963.

-_____:"Traduction", dans: **Encyclopaedia Universalis**, Vol. 16, Paris, France éditeur, 1973.

- Saint-Exupéry, Antoine de: **Le Petit Prince**, Paris, Gallimard, 1956.

المحور الثاني

دور اللغة العربية واللغات الأجنبية في التعليم في لبنان